لقاءات مُبَسَّطة ومُتهلِّلة مع

العهد الجديد

الخطوط العريضة لكل سفر والتَمَتُّع بخطة الله لي!

الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس

طبعة تمهيدية

2018

إعداد

القمص تادرس يعقوب ملطي

الشماس بيشوي بشرى فايز

كنيسة الشهيد مار جرجس – سبورتنج

Queen Mary and Prince Tadros Coptic Orthodox Church

South Brunswick، NJ 08831

باسم الآب والابن والروح القدس

الله الواحد، آمين

يسرنا استقبال أي تعليق أو تصحيح لمراعاته في الطبعات التالية، وذلك خلال

Email: notes.publications@gmail.com

اسم الكتاب: لقاءات مُبَسَّطة ومتهللة مع العهد الجديد، الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس.

المؤلف: القمص تادرس يعقوب ملطي، الشماس بيشوي بشرى فايز.

الطبعة: تمهيدية 2018م.

الناشر: كنيسة الشهيد مار جرجس – سبورتنج.

كنيسة الملكة القديسة مريم والأمير تادرس – ساوث برانزويك.

الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس

المسيح يُقَدِّسنا فيه

"المقدسين في المسيح يسوع المدعوين قديسين مع جميع الذين يدعون باسم ربنا يسوع المسيح في كل مكان..." (1 كو 1: 2)

مدينة كورنثوس

عاصمة مقاطعة آخائية باليونان، تبعد 40 ميلاً غرب أثينا، على قمة أكمتها هيكل أفروديت إلهة الحب، لذا صارت مضرب الأمثال في الخلاعة بجانب مركزها التجاري.

نشأة الكنيسة المسيحية في كورنثوس

أَسسها القديس بولس في رحلته التبشيرية الثانية (أع 18). ومع ما اتَّسمت به المدينة من فساد، نجحت خدمته هناك نجاحًا بالغًا، وبقي هناك 18 شهرًا، من سنة 51م إلى أواخر 52م، وهي أكبر مدة قضاها الرسول في مدينةٍ ما للخدمة بعد أفسس وزارها مرتين بعد ذلك.

بدأ خدمته في المجتمع اليهودي يكرز لليهود والأمم الدخلاء، وكان يقيم مع أكيلا وبريسكلا ويعمل معهما في صناعة الخيام (أع 18: 3–10)؛ ونجح في اجتذاب كريسبُس *Crispus* رئيس المجمع وأهل بيته (أع 18:8). لكن اليهود قاوموه بشدة، فقال لهم: "دمكم على رؤوسكم؛ أنا برئ، من الآن أذهب إلى الأمم" (أع 18: 4–6). وذهب إلى يوستس حيث تكونت كنيسة تضم الكثيرين.

في البداية يبدو أن الرسول وجد جوًا رهيبًا من الفساد والصراعات بين سكان المدينة القادمين من دول مختلفة لأهداف تجارية مع انحطاطٍ في الأخلاق، فأراد أن يرجع إلى تسالونيكي (1 تس 2:17–18). لكن خطته تغيرت تمامًا بإعلان إلهي (أع 18:9–10)، إذ أمره الرب أن يتكلم بجسارة ويشهد له.

كان لكورنثوس أهمية خاصة عند الرسول بكونها أعظم المدن اليونانية، **وكان نجاح الكرازة بها رمزًا لنجاح الخدمة بين الأمم،** خاصة بين الذين لهم فكر فلسفي ويتباهون ببراعتهم الثقافية ويرددون شعارات مثل المعرفة والحرية، وكانوا يمارسون الحياة الوثنية الفاسدة. نجاح الكرازة يعلن عن عمل نعمة الله الغنية في تقديس الفاسدين الذين يرتمون في حضن الله.

يبدو أن الكنيسة هناك كسبت عددًا كبيرًا من الطبقات الدنيا خاصة العبيد (7: 21؛ 1:26)، وإن كان قد وُجِد من بينهم أيضًا شرفاء مثل تيطس يسطس (11: 21– 32). وقد ضمت المدينة مئتي ألف إنسانا حرًا، وأربعمائة ألف عبدًا.

نجح بولس الرسول في كسب نفوسٍ كثيرةٍ من بين التجار والبحّارة والمصارعين المحترفين في

الدورات الرياضية ومحترفي القمار والمكرسين للفساد من الجنسين والعبيد. هؤلاء جاءوا قادمين من روما واليونان ومصر وآسيا الصغرى. مع اختلاف جنسياتهم وثقافتهم وإمكانياتهم وخلفيتهم الدينية، كانوا مطالبين بالخضوع لروح الله الذي يقدسهم ويهبهم روح الوحدة ككنيسة مقدسة لربنا يسوع.

بعد أن ترك الرسول المدينة **زارها أَبلوُس**؛ وكان يهوديًا إسكندريًا ذا ثقافة هيلينية عالية، قَبِلَ الإيمان بالمسيحية وصار يكرز بها، وكانت خدمته ناجحة في كورنثوس (3: 5– 9)، غير أن البعض أساء استخدام اسمه.

يرى كثير من الدارسين أن الرسول بولس قد زار كورنثوس على الأقل ثلاث مرات.

ملامح الكنيسة ومتاعبها

1– **غالبيتها من الأمم** (2:12)، ومع ذلك فكان بها عدد لا بأس به من اليهود، يخاطبهم الرسول بقوله عن آبائهم: "آباؤنا" (10: 1– 11).

2– **عانت الكنيسة ليست فقط من الخصومات، وإنما كانت تحت ضغوط عظيمة بسبب فساد المدينة**، من عبادة أوثان وسحر والارتباط بالأرواح الشريرة، والإباحية. حيث ثار بعض النساء والرجال على بعض العادات الخاصة بالمجتمع، فأرادت النساء ترك غطاء الرأس الذي كانت تستخدمه الشريفات. وأراد الرجال أن يطلقوا شعورهم. كانت بعض النساء يرفعن أصواتهن في الكنيسة ويتحدثن مع رجالهن ربما في تباهٍ بسبب مراكزهن الاجتماعية. كما أساء البعض فهم موهبة التكلم بالألسنة، فتحولت الكنيسة إلى نوع من التشويش. هذا ما دفع الرسول إلى كتابة هذه الرسالة لإعلان أن الله إله نظام وليس إله تشويش (33:14)، وجاءت العبارة التالية مفتاحًا لها: "**ليكن كل شيءٍ بلياقة وبحسب ترتيب**" (40:14).

3– يقول **القديس يوحنا الذهبي الفم:** [كانت المدينة **مملوءة بالخطباء والفلاسفة**، أحدهم برياندر *Periander* الذي كان يعتبر أحد سبعة حكماء زمانه.] تحدث **القديس يوحنا الذهبي الفم** عن أثر ذلك قائلاً: [إذ رأى الشيطان أن مدينة عظيمة قد قبلت الحق وتقبلت كلمة الله بشغفٍ عظيمٍ، خطَّط لتقسيمها. لقد عرف أنه إن انقسمت أعظم مملكة على ذاتها لا تثبت. كان لديه فرصة أن يمسك بالسلاح لتحقيق ذلك خلال غنى سكانها وحكمتهم البشرية، الأمر الذي دفعهم إلى التشامخ الزائد.

بجانب هذا، وُجِدَت خطية أخرى أُرتكِبَت هناك، وهي أن شخصًا أخطأ مع امرأة أبيه ولم يهرب من التوبيخ بل صار قائدًا للشعب وأعطى الفرصة للعثرة. أيضًا حسب البعض أنفسهم أكثر كمالاً من الباقين. وبسبب النهم، أساء البعض إلى حريتهم بأكلهم لحمًا قُدِّم ذبيحة للأوثان. صنعوا هذا حتى في الهياكل، فسبَّبوا صراعًا في داخل الكنيسة.

آخرون كانوا يصارعون من أجل المال، رفعوا قضايا في محاكم زمنية.

ترك بعض الرجال شعرهم طويلاً، وآخرون أكلوا في الكنيسة دون أن يسمحوا بالشركة مع

المحتاجين.

تشامخ آخرون بسبب المواهب الروحية مما سبَّب انشقاقًا في الكنيسة.

أيضا حدث حوار حول التعليم بالقيامة، لأن البعض رفضوا الإيمان بقيامة الجسد.

كل **هذه الأمور التي هي من شر الفلسفة الوثنية** سبَّبت انشقاقًا بين الفلاسفة أنفسهم[1].]

غاية الرسالة

إذ ترك بولس الرسول مدينة كورنثوس بعد خدمة ناجحة جدًا لمدة 18 شهرًا، تحركَّت الأحداث بسرعة فائقة، فقد حدث انشقاق خطير وظهرت أربع فرق متضاربة: فريق نسب نفسه لبولس كأول كارز لهم، وآخر لأبُلُّس لفصاحته، وثالث لبطرس لميوله اليهودية، ورابع للسيد المسيح للهروب من الخضوع للنظام الكنسي. كما ظهرت مشاكل سلوكية وعقيدية تفقد الكنيسة قدسيتها وتحطم إيمانها. لهذا كان بولس الرسول قلقًا على الشعب.

1. **وصلته رسالة من بيت خلوي** *Chloe* (11:1) تخبره عن الانقسام الذي حلّ بالكنيسة مع معلومات أخرى. تأثر بولس الرسول بما سمعه، فأرسل تلميذه القديس تيموثاوس في إرسالية للمصالحة مع توصيات كثيرة (17:4؛ 10:16)، غير أن هذه الرسالة ربما وصلت أولاً.

2. إذ بلغه تقرير خاص بالزنا شعر الرسول بالالتزام أن يبعث إليهم برسالة يحذرهم فيها من الشركة مع الفاسدين أخلاقيًّا (5).

3. **رسالة من كورنثوس:** وهي أيضًا مفقودة، لكن يبدو أنها هي السبب الرئيسي لكتابة الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس. يمكننا إدراك ما حملته هذه الرسالة المفقودة من خلال دراستنا للرسالة التي بين أيدينا. فقد تحوَّلت الكنيسة إلى مجموعات ضخمة متضاربة، فتعالت الصرخات لمعرفة الحق الإنجيلي. عاش البعض في حياة مستبيحة وبلا نظامٍ. وقد عالج الرسول الانشقاق والتحزبات.

سحب البعض إخوتهم إلى محاكم وثنية. كما ظهرت آراء متضاربة بخصوص الزواج والعلاقات الأسرية بوجه عام (7)، والولائم والطعام المقدم للأوثان (8- 10)، وأيضًا بخصوص تصرُّف بعض السيدات في الاجتماعات، وفي مائدة الرب وولائم المحبة (11)، وفي استخدام المواهب الروحية (12-14)، وفي الرجاء في القيامة من الأموات (15)، والجمع لفقراء أورشليم (16).

بجانب المشاكل الكنسية الخاصة بالانقسامات عانت الكنيسة من بعض المشاكل اللاهوتية (العقيدية)، والأخلاقية والاجتماعية والتعبدية والأخروية. فقد وجد أشخاص يهتمون بالفلسفات النظرية والحكمة البشرية دون الاهتمام بالإيمان الحيّ العامل، لذا جاء موضوع الرسالة: "**ربنا يسوع المسيح**".

المشاكل التي تعالجها الرسالة	الحلول
1. انشقاقات في الكنيسة 11:1؛ 3:3.	1. الافتخار بالصليب قوة الله للخلاص 18:1

[1] *Homilies on the Epistles of Paul to the Corinthians, Proem.*

2. تهاون مع الانحطاط الخلقي 5:1-7.	2. عزل الخبيث 5:13.
3. التجاء الاخوة إلى المحاكم 6:1.	3. القديسون سيدينون العالم 6:2.
4. اختيار بين الزواج والبتولية 7.	4. لكل واحد موهبته 7:24.
5. العلاقات الزوجية 7:3.	5. الامتناع للعبادة مؤقت وبموافقة 7:5.
6. عدم دخول الطرف الآخر في الإيمان 7	6. غير المؤمن مقدس في المؤمن 7.
7. أكل ما ذُبح للأوثان 8-10.	7. نعمل كل شيء لمجد الله 7:39.
8. تغطية الرأس 11.	8. الخضوع للنظام بلا خصام 11:16.
9. الاستهتار بالتناول 11:20-22.	9. امتحان الإنسان نفسه 11:28.
10. إساءة استخدام المواهب 12-14.	10. المحبة أعظم من كل المواهب 13.
11. إنكار قيامة الأموات 15.	11. قيامة المسيح شاهد عملي 15.
12. الجمع للقديسين 16.	12. ربط العطاء بالعبادة والحب 16:2.

سمات الرسالة

1. **الرسالة هادئة، تُقَدِّم حلولاً عقلية إيمانية واضحة ومقبولة.** تتسم بالحزم والجدية، تدين بكل قوة كل خطأ أو فساد أو انحراف إيماني، فتزيل الشكوك وتسند الإيمان. تُقَدِّم هذا كله بروح الحنو الفائق والحب الصادق، خلال الحق الإلهي وعمل نعمة الله. تقدم فكرًا ثاقبًا ونظرة متسعة وعميقة للغاية، وتهتم بالحياة الإيمانية العملية.

2. جاءت بترتيبٍ فائقٍ فلا يجد القارئ صعوبة أن يتتبع الكاتب وهو ينتقل من نقطة إلى أخرى.

3. تُقَدِّم **أحاديث عقيدية هامة تخص أقنومي المسيح والروح القدس والإفخارستيا والقيامة،** كما تكشف عن طبيعة الاجتماعات الكنسية والخدمة في الكنيسة الأولى. وتُقَدِّم صورة عن الأخطاء والشرور التي لحقت بالمؤمنين القادمين حديثًا من الوثنية، وقد قدم تجاوزات من أجل ظروف كورنثوس. أوضح أن الإنجيل يُشبِع الحياة كلها، ولا يمسّ جانبًا منها دون الآخر، فيُقَدِّم أساسيات يلتزم بها المؤمنون تمسّ حياتهم الأسرية وعلاقتهم بالغير وعبادتهم وسلوكهم في الأسواق والتسلية والتجارب، فيحيا المؤمنون في حياة متناغمة معًا، لا يعرفون شيئًا سوى يسوع المسيح وإياه مصلوبًا.

من الملامح الرئيسية لهذه الرسالة إبراز **قوة الصليب** بكونه قوة الله وحكمته للخلاص. إنه القوة المُحَرِّكة لكي تغير أساسات الإنسان الداخلي وتُجَدِّد الأعماق، بهذا تتغيَّر حياة العالم الوثني القديم. لم يحقق هذا العمل الخلاصي العجيب إنسان، لا بولس ولا أبلوّس ولا صفا، إنما تحقق بالكرازة بالمسيح المصلوب. **يضع الرسول الصليب عاليًا ليلقي بظله على كل أنشطة الحياة في كل جوانبها.** والصليب بالنسبة له ليس حرمانًا بل هو أساس **اتِّساع القلب والفكر بالحب وتمتُّع المؤمن بالمجد الأبدي.**

4. كان الكورنثيون يُمارِسون **الديمقراطية اليونانية**، فكان التلاميذ ينصتون إلى المُعَلِّمين لا لكي يتعلَّموا بل لكي يُقَدِّموا مديحًا أو نقدًا. حملوا هذا معهم إلى الكنيسة، كما حملوا روح الصراع والمنافسة، نقلوها عن الدورات الرياضية التي تعيشها كورنثوس.

5. أشارت الرسالة إلى الدينونة من عدة جوانب:

دينونة الآخرين قبل الدينونة 5:4. دينونة الإنسان لنفسه 31:11.

دينونة الله لنا 32:11. حكم الجماعة 5:6.

سندين العالم 2:6. سندين ملائكة 3:6.

المحاكم العالمية 6:6، إذ لا يليق بالأخ أن يقتاد أخاه إلى المحاكم.

أقسام الرسالة

أولاً: الوحدة الكنسية 1-4.

ثانيًا: معالجة الانحطاط الخلقي 5-6.

ثالثًا: مشاكل اجتماعية 7-10.

رابعًا: معالجة مشاكل تعبدية 11-14.

خامسًا: مشاكل أخروية 15.

سادسًا: الجمع لفقراء أورشليم وقبول تيموثاوس 16.

أولاً: الوحدة الكنسية [1- 4]

الأصحاح الأول: الصليب سرّ الوحدة

بدأ رسالته بمقدمة مفرحة تبعث فيهم روح الرجاء، وانطلق بهم إلى صليب رب المجد يسوع ليجدوا فيه حلاً لكل مشاكلهم السلوكية والأسرية والكنسية والعقيدية. يدخل بهم إلى الصليب ليروا فيه سرّ الوحدة والقوة.

البركة الرسولية (1: 1 -3): كعادته يُشَجِّع الرسول الكل، فإذ يُفَنِّد سلوكهم الكنسي المرّ، وأيضًا سلوك بعضهم الأخلاقي الفاسد فلم يخجل الرسول من أن يقول لهم: إلى "**المقدسين في المسيح يسوع المدعوّين قديسين**" (2:1). يرفع الرسول من روحهم المعنوية حتى يمكنهم الإنصات إليه والتجاوب معه.

"**اشكر إلهي في كل حين من جهتكم" [4].** يتحدث الرسول بولس عن مفاسد كثيرة لحقت بالبعض في هذه الكنيسة، من جوانب مختلفة تمس وحدة الكنيسة وقدسيتها وعبادتها وعقائدها، مع هذا **يبدأ بالجانب الإيجابي** فيُعلن شكره الدائم لله على الجوانب الطيبة والمقدسة في هذه الكنيسة. **وكأن ضعفاتهم لم تحجب عنه ما تمتعوا به من بركات وعطايا إلهية ولا شغلته عن التسبيح والشكر لله من أجل النعمة التي ينالوها.** فهو يقدم ذبيحة شكر دائمة "**في كل حين**" لله إلهه الذي دعاه لخدمته والعامل فيها بنعمته، والذي لا يتوقف عن أن ينميها.

"**الذي سيثبتكم أيضًا إلى النهاية بلا لوم في يوم ربنا يسوع المسيح" [8].** الله الذي وضع الأساس الثابت في قلوبهم، فالتهبت نفوسهم شوقًا نحو مجيئه فالله كفيل أن يعمل فيهم وسط الضيقات والمتاعب التي قد تهز الإيمان فيجعلهم ثابتين ومستعدين لمجيئه. هو يبدأ معهم الطريق ويعمل فيهم ويرافقهم مسيرتهم ويبلغ بهم **حتى النهاية.** يحفظهم في طريق القداسة بلا لوم. لم يَعِد بنزع التجارب والضيقات والعثرات، إنما يحفظ مؤمنيه ويقدسهم، فيُحملوا به ويصيروا بلا لوم (يو 13:1؛ في 6:1).

الدعوة الإلهية: إذ كثرت مشاكلهم أبرز في المقدمة الدعوة الإلهية المُوَجَّهة إليهم:

1. **غاية الدعوة:** أن نكون قديسين كما هو قدوس 2:1.
2. **سرّ الدعوة:** نُدعَى باسم يسوع المسيح 2:1.
3. **خبرة الدعوة:** الصليب قوة الله وحكمته 24:1.
4. **إمكانيات الدعوة:** تحدِّي للحكماء والأغنياء الخ. 26:1-31.

الشكر لله من أجلهم (4:1- 9): مرة أخرى يبرز كل ما هو صالح فيهم، أو ما يتمتعون به:

نعمة الله في المسيح يسوع (4:1). أغنياء في كل كلمة وكل علم (5:1).

لا تنقصهم المواهب (7:1). يترجون مجيء الرب الأخير (8:1).

معالجة المشاكل

صورة الكنيسة المنقسمة (10:1–17): إذ يتحدث عن الانقسامات يبدأ بالفريق الذي ينسب نفسه إليه (12:1)، فهو لا يطلب مجد نفسه.

الحذر من الانقسامات الكنسية

يُقَدِّم الحلول الإيجابية للتحزبات:

1. اقتناء الحكمة الإلهية عوض البشرية

تتركَّز حكمة الله في الحب الإلهي الفائق للإنسان، والمُعلَن خلال **الصليب** الذي ترفضه الحكمة البشرية. فاليهود يرون فيه عثرة، إذ يطلبون ملكًا أرضيًا يهبهم مجدًا زمنيًّا فوق كل الشعوب. واليونانيون يرون فيه جهالة، إذ يطلبون مُعَلِّمًا فيلسوفًا يُقَدِّم لهم فلسفات جديدة مستمرة تشبع الفكر وحده.

أ. الصليب قوة الله للخلاص 18:1. ب. جهالة الصليب وحياة النصرة 26:1.

ج. الصليب وروح القوة ص 2.

السلوك الروحي عوض الجسداني أو الطبيعي.

يقسم الرسول البشرية إلى 3 فئات:

أ. الروحانيون: أناس يهتمون بالروح ليكون قائدًا للجسد وذلك بعمل الروح القدس فيهم، حتى تبدو أجسادهم خفيفة كأنها تتمتَّع ببعض سمات الروح. ويتقدَّس الإنسان بكليته. **الإنسان الروحي** يحيا كمن صار كلهُ روحًا.

يقبل ما لروح الله 13:2، 14. **يعرف** ما لروح الله 13:2، 14.

يهتم بما للروح رو 5:8. **يقارن** الروحيات بالروحيات 14:2.

يحكم في كل شيء 15:2. **يُصلح** من انزلق في زلةٍ غلا 1:6.

ب. الجسدانيون: أناس يهتمون بالجسد ليكون قائدًا للروح، فيبدو الإنسان كأنه كله جسد، يسيطر الجسد على كل مشاعره وعواطفه وقدراته ويُوَجِّه طاقاته ومواهبه.

يأكل لبنًا لا طعامًا قويًا 2:3. **فيه حسد** وخصام وانشقاق 3:3.

مبيع تحت الخطية رو 14:7. **تسكنه الخطية** رو 17:7.

يهتم بما للجسد رو 5:8.

ج. الطبيعيون: أناس لا يطلبون ما هو لله، لكنهم يريدون أن يمارسوا بعض الفضائل كعملٍ أخلاقيٍ بحت، ظانين أنهم قادرون أن يسيطروا على أفكارهم وحواسهم وعواطفهم وكلماتهم وسلوكياتهم. **الإنسان الطبيعي** هو الإنسان الذي يعيش بحكمة بشريةٍ، مُتجاهِلاً عمل الله.

لا **يقبل** ما لروح الله 13:2، 14. لا **يعرف** ما لروح الله 13:2، 14.

يحسب الروحيات جهالة 14:2.

الأصحاح الثاني: سرّ الحكمة المكتومة

يكشف الرسول عن عمل الروح القدس، روح المسيح الذي يُوَحِّدنا معه في حياتنا اليومية. إنه يهبنا معرفة الصليب، ويُقَدِّم لنا القوة لمواجهة الضيقات والاضطهادات. ويعطينا برهان الروح والقوة، وخبرة سرّ مجدنا الأبدي، ويُعلِن لنا عن أسرار الله، ويُمَتِّعنا بالتمييز الروحي وفكر المسيح.

في هذا الأصحاح يوضح لهم الرسول بولس كيف بدأ معهم الخدمة. ذكَّرهم بمنهجه الإنجيلي الذي استخدمه، وقد حوى هذا المنهج ثلاثة جوانب:

الجانب السلبي: وهو عدم استخدامه سمو الكلام أو الحكمة البشرية.

الجانب الإيجابي: تتحقَّق الشهادة لله بإعلانٍ إلهيٍ.

الجانب الثالث (النهاية): ركَّز على شخص المسيح المصلوب حتى يتمتَّع المؤمنون بكنز الحكمة الحقيقية السماوية التي تفوق كل حكمة بشرية في هذا العالم، وبقوة الله عِوض الانشغال بالحوارات العقلية الجافة. بالصليب يتجلَّى الرب فيهم ويتمجَّد في الكل.

يؤكد لهم أنه إذ جاء إليهم يكرز بالإنجيل لم يستخدم البلاغة وسمو الكلام مثل فلاسفتهم، إنما قَدَّم لهم الحق الإلهي في بساطة. كأنه يقول لهم: "وأنا أيها الاخوة كجاهلٍ وضعيفٍ ومحتقرٍ استخدمني الله لمجد اسمه. جئت أتحدث في بساطة لكي يكون حديثي متناغمًا مع خطة الله الخلاصية".

في طرسوس درس الرسول بولس كتابات الفلاسفة، وحسب أن الفكر الهيليني هيَّأ الطريق للخلاص لكنه فشل في تجديد العالم، حيث يحتاج الأمر إلى عمل إلهي.

الحكمة التي يُقَدِّمها الرسول مختلفة تمامًا عن حكمة **عظماء هذا الدهر**، فهي ليست حكمة سياسية ولا حكمة الفلاسفة ولا حكمة الحرفيين في دراستهم للشريعة، بل حكمة سماوية خفية مكتومة، تُقَدَّم للراغبين في الحياة المقدسة في الرب، لا لطالبي المجد الزمني.

حكمة الله تعمل لتقيم من الإنسان قديسًا مُمجَّدًا. تعمل في حياته الزمنية لكي تحمله إلى ما فوق الزمن، فيحيا في هذا العالم محتميًا بقوة الله وفى العالم الآتي متهللاً بالمجد الفائق.

الأصحاح الثالث: فلاحة الله وبناء الله

إن كانت الكنيسة هي فلاحة الله [9]، أو كرمه، فإن الكل يعملون مع الله [9]، كل حسب موهبته [5]. لكن **الله وحده هو الذي ينمي**. وإن كانت الكنيسة هي بناء الله [9] فإن هذا البناء هو من عمل الله نفسه حيث وضع المسيح نفسه أساسًا واحدًا للكل، ويسكن الروح القدس الواحد في هذا البناء، فيُقِيم منا هيكلاً مقدسًا لله [17]. الله مهتم بنا بكوننا فلاحته وبناءه، فلماذا ننشغل بالعاملين في الكرم أو البناء؟ لقد أقامهم الله من أجلنا. كل شيءٍ هو لنا!

"**أما تعلمون أنكم هيكل الله، وروح الله يسكن فيكم؟" [16]** يتحدَّث الرسول بولس عن الجسد كهيكل الله، وفي ذهنه الأعداد الكبيرة من النسوة الكاهنات اللواتي كن يمارسن الفساد بكورنثوس لحساب الهيكل هذا ما دفع الرسول بولس لتأكيد علاقة جسد المؤمن بالسيد المسيح كهيكل الله ومسكن الروح القدس. هذا أيضًا ما دفعه للحديث في هذه الرسالة عن قدسية الزواج وخطورة التصاق الجسد بزانية (6: 15، 16).

"**إن كان أحد يفسد هيكل الله فسيفسده الله، لأن هيكل الله مقدس، الذي أنتم هو" [17]**. يليق بنا أن نحرص على قدسية هيكل الرب خلال قبولنا تقديس الروح القدس الذي يتحقَّق بالإيمان الصادق والتعاليم السليمة وخبرة الحياة الجديدة، وكأن الانحراف في الإيمان وفساد السلوك يفسدان الهيكل.

لم يقل "أنكم هياكل الله" بل "**هيكل الله**" يُمَثِّل وحدة واحدة تضم حجارة حية كثيرة ومتنوعة (1 بط 2: 5).

"**إذا لا يفتخرن أحد بالناس، فإن كل شيء لكم" [21]**. كان من عادة اليهود واليونانيين أن يفتخروا بالتصاقهم بشخصية قيادية لها شهرتها الدينية أو الفلسفية، من هؤلاء القادة هليل وشمعي عند اليهود، وأفلاطون وفيثاغورس وزينون وأرسطو عند اليونانيين. يبدو أن هذا الاتجاه بدأ يتسلل إلى الكنيسة في كورنثوس لذا قاومهم الرسول بولس ووبَّخهم على هذا الموقف الخاطئ.

الأصحاح الرابع: أبوة الرسول

قدَّم لنا هذا الأصحاح صورة حية لالتزام الخادم بالأمانة: أمانة للَّه كوكيل أسراره، أمانة للكلمة المتجسد ليهتم بخدمة الخلاص، وأمانة للكنيسة ليحمل سماتها المتواضعة، وأمانة للخدمة فيُقَدِّم أبوة حانية ملتزمة.

"**هكذا فليحسبنا الإنسان كخدام المسيح ووكلاء سرائر اللَّه" [1]**.

أولاً: يؤكد الرسول أن عمله هو **الخدمة لحساب المسيح**، فلا يطلب كرامة أو مجدًا لنفسه.

ثانيًا: إنه وكيل أسرار اللَّه، **يُقَدِّم الأسرار الإلهية والكلمة طعامًا للنفوس**.

ثالثًا: كوكيل للَّه يستحق **الكرامة في الرب**، ليست كرامة التسلط، إنما لحساب صاحب الأسرار.

رابعًا: عمله الرئيسي تقديم الأسرار الإلهية **لا للتدخُّل في حياة الناس اليومية**.

خامسًا: جاء التعبير اليوناني *oihsnomous* يعني أنه **نائب عن السيد في تدبير أمور أسرته**.

سادسًا: سرائر اللَّه **هي الإنجيل** أو التعاليم الإلهية الخاصة بخلاص العالم.

سابعًا: يؤكد الرسول أنه هو وزملاؤه يحسبون أنفسهم عاملين لدى المسيح.

"**ثم يُسأل في الوكلاء لكي يُوجَد الإنسان أمينًا" [2]**. ماذا تعني الأمانة هنا سوى التزام الخادم بتقديم الوصية الإلهية طعامًا لائقًا للأسرة الإلهية أو كنيسة اللَّه. يُقَدِّم السيد المسيح الكلمة على المائدة لكي تشبع النفوس منه وتتحد به، فتصير جسده الواحد.

إن كان الرسل يخشون على الدوام أن يسألهم الموكل السماوي عن مدى أمانتهم في الوكالة، فكم يليق بنا نحن أن نُدَقِّق في حياتنا وخدمتنا حتى نستطيع مجاوبة الله في يوم الرب العظيم؟

ثانيًا: معالجة الانحطاط الخلقي (5 –6)

الأصحاح الخامس: جريمة فاضحة!

الكنيسة كعروس للعريس البار، لذا فهي تحرص على عزل الخميرة الفاسدة لا للعقوبة، وإنما لتأديب الفاسد حتى ينحل فساده ويتمتَّع ببرِّ المسيح خلال التوبة الصادقة.

يظن البعض أن سيدة كانت أممية قبلت اليهودية، وبحسب الشريعة اليهودية فإن مثل هذه السيدة في حِلّ من كل علاقاتها الماضية حتى زوجها غير المؤمن، فمن حقها أن تطلق رجلها وتتزوج مؤمنًا حتى وإن كان ابنًا لزوجها غير المؤمن[2]. بالرغم من إنها قد تكون حالة فردية لكن يليق بالكنيسة أن تقف في حزمٍ ضد فسادٍ كهذا. هنا نتلمس كيف لم يستطع الرسول بولس أن يشتم رائحة الزنا تفوح من عضوٍ في الكنيسة، سواء كان قائدًا أو من الشعب. فإن كانت الطهارة أو القداسة هي العين التي بها نعاين القدوس، فإن الزنا يعكر القلب فلا نعاين الله.

لم يُوَجِّه الرسول اللوم إلى زوجة الأب، ربما لأنها لم تكن قد قبلت الإيمان بالسيد المسيح. من واجب الكنيسة أن تدين الذين في الداخل لا الذين في بالخارج. "فاعزلوا الخبيث من بينكم" (13:5).

يرى البعض أن ما ارتكبه هذا الشخص يرفضه حتى الأممي، وبحسب الشريعة الموسوية يستحق الموت، فكيف يتجاسر مؤمن مسيحي أن يرتكب مثل هذه الخطية؟

"أن يُسلَّم مثل هذا للشيطان لهلاك الجسد، لكي تخلص الروح في يوم الرب يسوع" [5]. يرى البعض أنه إذ يشعر الزاني بأنه قد عُزِل من الكنيسة يصير في مرارة نفس، ويشعر كأن الموت قد حلّ به، فيهزل جسده جدًا، أو يقبل حياة الإماتة، ويصير في حكم الموت، بهذا يرجع إلى نفسه بالتوبة ويتمتَّع بخلاص نفسه. ويرى آخرون أن الرسول بولس يطلب بسلطانٍ رسوليٍ من السيد المسيح أن يسمح لهذا الزاني أن يُسلَّم لأمراض جسدية ومتاعب حتى يصير كمن في حكم الموت وكمن هو تحت سلطان إبليس، فيكون ذلك فرصة لعودة قلبه إلى مُخَلِّصه.

إذ كان هذا الرجل له مركزه القيادي، فإنه وإن أخطأ كحالة فردية لكنه يُمَثِّل خميرة تُفسِد العجين كله، أي يجلب فسادًا على كنيسة الله.

يتطلع الرسول إلى **الكنيسة كمن في حالة عيدٍ**، تحتفل دائمًا بعيد الفصح الحقيقي. والمسيح هو فصحها أي عيدها الدائم، ولا يمكن أن يُحتفَل بالعيد بخميرة فاسدة. لا يتحقَّق فرحنا مع وجود الفساد المُحَطِّم للسلام مع الله.

---
[2] *Adam Clarke Commentary.*

الأصحاح السادس: لوم على محاكمات الإخوة

في هذا الأصحاح يوبخهم الرسول بولس، لأنهم يقودون بعضهم البعض إلى المحاكم من أجل أمورٍ تافهةٍ، كان يمكن للكنيسة أن تحكم فيها. إذ لا يليق كسرّ المحبة الأخوية بالدخول في قضايا ومحاكم من أجل أمور زمنية. وكما يقول سليمان الحكيم أن كسب الأخ أفضل من كسب مدينة بأكملها: "الأخ أمنع من مدينة حصينة، والمخاصمات كعارضة قلعة" (أم 18: 19). من يتحصَّن بالحب الأخوي أفضل ممن يتحصن في مدينة حصينة، ومن يدخل في مخاصمات يكون كمن دخل وراء قضبان قلعة لا يقدر أن يخرج منها.

اِلتجاء الإخوة إلى المحاكم الزمنية فيه مضيعة للوقت والمال، وفيه تحطيم للحب الأخوي، يدفع الطرفين إلى الثورة والغضب، وربما إلى الألفاظ القاسية غير اللائقة، تفقدهما سلامهما الداخلي وفرحهما، وتدفعهما إلى تجاهل رسالتهما كسفيرين للمسيح، كما تهين الكنيسة لأنها بيت القديسين.

يوضح لهم الرسول استفحال خطأهم، فإن كان المؤمنون يدينون العالم بحياتهم المقدسة والملائكة الأشرار في يوم الرب العظيم، أليس بالأولى يحكموا في الأمور الزمنية التافهة؟ كأن الالتجاء إلى المحاكم بالنسبة للإخوة فيه إهانة للقديسين.

أخبرنا السيد عن تلاميذه الاثني عشر أنهم يجلسون على كراسيهم ليدينوا أسباط إسرائيل الاثني عشر (مت 19:28). وفي موضع آخر نسمع عن ربوات القديسين الذين يدينون في يوم الرب العظيم (يه 14-15)، فإنه سيأتي مع قديسيه للدينونة (1 تس 3:13). **لا يعني هذا أنهم يشاركون السيد المسيح في إدانة الناس، إنما يجلسون على كراسي الكرامة لينظروا دينونة العالم الشرير.**

إذ يتمجَّد المؤمنون في يوم الرب العظيم ويجلسون عن يمين الديان كملكة تجلس عن يمين الملك، يدين الملك الملائكة الأشرار في حضور الملكة كمن تشاركه عمله. يرى البعض أن المؤمنين ينالون كرامة أفضل من الملائكة، إذ يتمتَّعون بعمل الله الخلاصي ويشاركونه مجده، فيكرمهم الملائكة القديسون.

ولعل إدانة الملائكة الأشرار قد بدأت بالصليب حيث جرَّد الرئاسات والسلاطين أشهرهم جهارًا ظافرًا بهم فيه (كو 2 :15). أعطي للكنيسة سلطان أن تُحَطِّم مملكة إبليس وتطرده من كثيرين. هكذا يُحَطِّم المؤمنون الحقيقيون سلطان إبليس وجنوده ويدينونه.

"كل الأشياء تحل لي، لكن ليس كل الأشياء توافق، "كل الأشياء تحل لي، لكن لا يتسلط عليّ شيء" [12]. قد يعترض أحد قائلاً: "أليس من حقي الدفاع عن حقوقي ضد أخي إن كان ظالمًا، حتى وإن كان الأمر يستلزم الوقوف أمام محاكم وثنية؟" الإجابة هي إن كل الأشياء تحل لي، ولكن ليس كل الأشياء توافق.

ينطبق نفس المبدأ على الأكل من اللحوم التي قُدِّمَت ذبائح للأوثان وتُبَاع في الملحمة. كل الأطعمة محللة، لكن لا يليق بالمؤمن أن يكون نهمًا أو سكيرًا، فيفقد سلطانه على بطنه أو فكره أو إرادته أو اتزانه.

يُقَدِّم لنا الرسول نظرة مسيحية للجسد بكونه:

- عضوًا في جسد المسيح (15، 13؛ 27:12).
- خيمة الروح الإنسانية (2 كو 1:5، 6).
- إناء فيه كنز (2 كو 7:4).
- ذبيحة حية لله (رو 1:12).

ثالثًا: مشاكل اجتماعية (7– 10)

الأصحاح السابع: الزواج والبتولية

النظرة إلى الجسد والزواج والبتولية في العصر الرسولي

الكنيسة في قدسيتها تهتم بوحدة الجماعة، وتقديس كل عضو كما بتقديس العائلة أو البيت والجماعة:

عالج الرسول بولس الكثير من المشاكل التي كانت قائمة في كورنثوس، وهي تكشف **عن مفاهيم الجسد والزواج والبتولية والعلاقات الجسدية الخ.**

أ. **أدَّت النظرة الخاطئة للجسد إلى تطرّفين:** الأول الاستهانة به كعنصر ظلمة كله شهوات، فأسلمه هذا الفريق للزنا. والثاني دنسوا النظرة إلى العلاقات الزوجية الجسدية، فنادوا بامتناع المتزوجين عن المعاشرة الزوجية.

دافع **العلامة أوريجينوس**، كما فعل من قبله مُعَلِّمه **القديس إكليمنضس السكندري**، عن شرعية الزواج، ضد الإنكراتيين *Encratites*، الذين كان أغلبهم مرقيونيين *Marcionites* ومونتانيين *Montanists*. فيشير إليهم كـ "**أتباع تعاليم الشياطين**" كقول القديس بولس في (1 تي 3:4). في مرات كثيرة أشار إلى تحريمهم للزواج، ومناداتهم بالنسك (لكون بعض الأطعمة دنسة)[3]. جاء في كتابات **أوريجينوس** ضد المرقيونيين أنه ليس شيء خلقه الله غير طاهر في ذاته. وأنه لا يتنجس شيء ما إلا بالأفكار والنيات الشريرة للبشر. إنهم يُحَرّمون الزواج الذي حققته **العناية الإلهية**[4]. دافع **أوريجينوس** عن الزواج المسيحي، بصفته نموذجًا للاتحاد بين الكنيسة والمسيح.

ب. يُعلِن الرسول عن سمو الحياة البتولية [1، 8] بالنسبة لمن لم يتزوج أو البتول. فقد عاش الرسول بولس بتولاً، مُتفرّغًا للخدمة دون تحرّق. عاش الرسول بولس بتولاً، مُتفرِّغًا للخدمة. البتولية في

---

[3] *Comm. In Rom., 9:2.*

[4] *De Principiis 11:7.*

ذهنه ليست غاية في ذاتها بل هي تكريس الطاقات والإمكانيات للعبادة والكرازة. فإن كان الرسول يشتاق أن يقتدي الكل به، ذلك ليس لأن الزواج خطية، وإنما لأجل التكريس للربّ لمن وُهِبوا هذه العطية.

ج. يلزم ألا يمتنع أحد عن العلاقات الزوجية كأمرٍ نجسٍ. إنما يمكن الامتناع إلى حين للتفرُّغ للعبادة، **وبموافقة الطرفين.**

د. إن قبل أحد الإيمان المسيحي، وقبل الطرف الثاني – وهو غير مسيحي – أن يبقى معه فلا مانع. لأن غير المؤمن مقدس في المؤمن، ولا يحسب الأولاد نجسين. هذا لا يعني التصريح للمسيحي بالزواج بغير المؤمنة، إنما يتحدَّث عمن كانا متزوجين قبل قبول أحدهما الإيمان بالمسيح.

هـ. لا يليق بالمتزوج أن يندم على زواجه، ويمكن للبتول أن يبقى هكذا، لكنه إن تزوج لا يُخطئ. "فأريد أن تكونوا بلا همّ. غير المتزوج يهتم فيما للرب كيف يرضي الرب. وأما المتزوج فيهتم فيما للعالم كيف يرضي امرأته" [32– 33].

الأصحاح الثامن: ضمائر الأقوياء والضعفاء

بخصوص ما ذُبِح للأوثان

كان الأكل مما ذبح للأوثان يُعتبَر جزءًا لا يتجزأ من الطقوس الوثنية. لهذا رفض البعض أن يأكلوا من هذه الذبائح حتى وإن كانت تُبَاع في السوق، حاسبين ذلك شركة في مائدة الشياطين. لكن أصحاب الضمير القوي كانوا يُوَبِّخونهم، قائلين بأن هذه الحيوانات هي خليقة الله التي يُقَدِّمها لنا لنأكلها، فالمؤمن يستطيع أن يأكل دون أن يسأل عما إذا كانت هذه اللحوم من ذبائح وثنية أم لا. هذا الأمر أعثر ضعيفي النفوس. فما هو الحل؟

في رأي الرسول بولس أن المؤمن يجب أن يكون ضميره قويًا، يأكل دون أن يفحص. لكن من أجل ضعيفي النفوس الذين مات عنهم المسيح يلزم الامتناع. "**لذلك إن كان طعام يُعثِر أخي فلن آكل لحمًا إلى الأبد لئلا أُعثر أخي**" (13:8).

لم يأمر الرسول بولس شعبه بالامتناع عن دخول هياكل الأوثان والاشتراك في موائدهم وشراء لحوم يشك فيها أنها مذبوحة للأوثان، كأن هذه الأمور مُحَرَّمة ودنسة، وإنما طالبهم بما هو أهم وهو الانشغال بخلاص كل نفسٍ حتى أصحاب الضمائر الضعيفة، فلا يليق بهم الانشغال بمناقشات عقلية جافة لإثبات أن الأوثان باطلة وأن كل ما خلقه الله صالح، إنما يلزم الانشغال بخلاص الاخوة.

لقد وضع الرسول المبدأ التالي: "**كل الأشياء تحل لي لكن ليس كل الأشياء توافق، "كل الأشياء تحل لي لكن ليس كل الأشياء تبني**" (23:10).

الأصحاح التاسع: تنازلات الرسول

في هذا الأصحاح يؤكد الرسول بولس حقيقيتين تمسّان خدمته:

الأولى: يؤكد صدق رسوليته ضد الذين ينكرونها، وذلك ليس طلبًا للمجد، بل من أجل بنيان الشعب، موضحًا أن ما يشغله هو خلاص الغير حتى في دفاعه عن نفسه. إذ هاجمت بعض الفرق الرسول بولس في رسوليته بحجة أنه لم يَرَ السيد المسيح حين كان على الأرض، ولم يختره بين الاثني عشر تلميذًا أو السبعين رسولاً، لذلك أكَّد رسوليته وحريته في قبول الخدمة الرسولية [1]. يجيب عليهم انه قد رأى الرب وهو في طريقه إلى دمشق؛ وأنه قد خدم، وهم ختم رسالته في الرب [2]. وأنهم هم مخدوميه الأخصاء بالنسبة له.

والثانية: اعتاد الرسول ألا يُقَدِّم وصايا ما لم يختبرها في حياته. **إنه كارز عملي، يُقَدِّم نفسه مثالاً حيًا لمخدوميه من جهة تنازلاته** عن حقوقه الرسولية لأجل خلاص اخوته. فمع صدق رسوليته، تنازل عن كثير من حقوقه.

- من **حقه أن يأكل** من الإنجيل، أي تلتزم الكنيسة بنفقاته، لكنه رفض ذلك لكيلا يعثر أحد.
- من حقه **أن تكون له أخت زوجة،** لكنه رفض ذلك لكي يتفرَّغ للخدمة تمامًا.
- من حقه **أن يمارس حريته،** لكنه بكامل حريته يستعبد نفسه للآخرين كي يربحهم للمسيح (19:9).
- من حقه **أن يسلك كمن هو قوي** لكنه صار ضعيفًا ليربح الضعفاء، وصار للكل كل شيء لِيُخَلِّص على كل حالٍ قومًا (22:9).

صدق رسوليته

هنا يؤكد بولس الرسول صدق رسوليته بالآتي:

1. "**ألست أنا رسولاً؟**"، إذ اختاره السيد المسيح ودعاه للعمل الرسولي بعد صعوده إلى السماء.
2. "**ألست أنا حرا؟**" فمن جانب السيد المسيح هو دعاه، ومن جانب بولس بكامل حريته قبل هذا العمل الفائق. إنه يكرز بإرادته الحُرَّة من أجل المجد الأبدي، هذا هو موضوع افتخاره. لهذا فهو لا يطلب حقه بل ومستعد لقبول كل تعبٍ وألمٍ وبذلٍ حتى لحياته من أجل الكرازة. من هنا يجد ضرورة تلزمه للعمل، **لا ضرورة للحياة الزمنية، ولكن ضرورة الحب الداخلي لخلاص إخوته، وتمتُّعه بشركة المجد الأبدي.**
3. "**أما رأيت يسوع المسيح ربنا؟**"، صار شاهدًا للقيامة، إذ ظهر له وهو في طريقه إلي دمشق (أع 9: 7، 17؛ 22: 17)
4. **ألستم أنتم عملي في الرب؟**" عمل الله في المؤمنين خلال خدمته شهادة عملية حية لصدق رسوليته. فإن قبولهم للإيمان وتوبتهم الصادقة وحياتهم الجديدة، هذه كلها لم يكن ممكنًا أن تتحقَّق إلا بالله الذي أرسل بولس للكرازة.

الأصحاح العاشر: بناء الآخرين

في هذا الأصحاح يجيب الرسول بولس على ثلاثة أسئلة خاصة بنفس الموضوع السابق:

أولاً: ما هو موقف المؤمن من الولائم في هيكل وثني؟

ثانيًا: ما موقفه من اللحوم في السوق العام؟

ثالثًا: ما موقفه من الدعوة إلى وليمة في بيت صديقٍ وثنيٍ؟

موقف المؤمن من الولائم في هيكل وثني

لم يجب الرسول بولس على هذا السؤال الخاص بموقف المؤمن من الدعوة المُوَجَّهة إليه للاشتراك في وليمة مُقامة داخل هيكل وثن بالقبول أو الرفض، لكنه قَدَّم مبادئ هامة خلالها يستطيع المؤمن أن يأخذ قراره من داخله وليس كأمرٍ يصدر إليه. هذه المبادئ هي:

1. **القداسة هي مَسَرَّة الله:** العطايا الإلهية ليست مقياسًا لرضاه عنا، إنما تقديسنا هو موضوع مسرّته بنا. فغِنَى عطايا الله سواء في العهد القديم أو العهد الجديد وكثرة المواهب التي يمنحنا إياها لا تُبَرِّرنا إن أهملنا خلاصنا. هكذا يود الرسول أن يؤكد لهم أنه عوض المشاحنات خاصة إن كانت في أمر أكلٍ أو شربٍ، يليق بهم أن يهتموا بالخلاص على مستوى الجماعة كما على مستوى الأشخاص بتنقية حياتهم بروح الله الساكن فيهم.

يبدو أن البعض كانوا يعتمدون على تناولهم من جسد الرب في سرّ الإفخارستيا كتأكيد لخلاصهم مع تهاونهم في سلوكهم مثل الشركة في ولائم هياكل الأوثان. لذا قَدَّم لهم الشعب القديم هؤلاء الذين أكلوا **طعامًا واحدًا روحيًا**، الذي هو المن، رمز جسد المسيح (يو 6: 31) الخبز النازل من السماء الذي يعطي حياة للعالم [33]، وهو خبز الحياة [48]، ومع هذا إذ لم يتقدَّسوا للرب هلكوا.

عِلّة هلاك الشعب القديم هو اللهو [7]، والزنا [8]، وتجريبهم الرب [9]، والتذمر [10]. لذا وصية الرسول هي: "اهربوا ..." [14]. بعد أن تمتَّع كل الشعب بالسحابة، وعبروا البحر، وأكلوا المن، وشربوا الماء، وتبعتهم الصخرة لم يسرّ الله بأكثرهم، لأنهم أحزنوا روح الله القدوس، وأساءوا إلى النعمة الإلهية. إنهم بدأوا بالروح وكملوا بالجسد.

2. **تحذير من التجارب الشريرة:** "وهذه الأمور حدثت مثالاً لنا حتى لا نكون نحن مشتهين شرورًا كما اشتهي أولئك" [6]. كان الكورنثيون يشبهون إسرائيل القديم إذ نالوا عطايا إلهية كثيرة، وقابلوا ذلك بالتذمر والشر عوض الشكر والقداسة، فصاروا تحت خطر الهلاك الذي حل بإسرائيل في البرية.

3. **الالتزام بالحكمة:** "أقول كما للحكماء: احكموا أنتم في ما أقول" [15]. إذ يحسبون أنفسهم حكماء فليسلكوا بحكمة وليتعقَّلوا، فيدركوا أن الهروب من الوثن هو طريق الحكمة الحقة.

4. **شركة مع الله أو مع الشياطين:** "كأس البركة التي نباركها أليست هي شركة دم المسيح؟ الخبز الذي نكسره أليس هو شركة جسد المسيح؟" [16]. "لا تقدرون أن تشربوا كأس الرب وكأس شياطين، لا تقدرون أن تشتركوا في مائدة الرب وفي مائدة شياطين" [21].

موقفه من لحوم السوق العام

بعدما طالبنا الرسول بتقديس الجماعة وكل عضو فيها، أكد الالتزام بعدم الاشتراك في ولائم

الشياطين حتى يمكننا التمتُّع بالشركة في وليمة الرب. أما المبدأ الآخر فهو **اهتمامنا ببنيان الغير**، إذ يقول: "كل الأشياء تحل لي ولكن ليس كل الأشياء تبني؛ لا يطلب أحد ما هو لنفسه بل كل واحد ما هو للآخر" [23– 24] "كما أنا أيضًا أرضي الجميع في كل شيء غير طالب ما يوافق نفسي، بل الكثيرين لكي يخلصوا!" [33]. يحق لي أن آكل كل شيء، لكن هذا لا يوافقني، لأن فيه حزن وعثرة لأصحاب الأفكار الضعيفة.

موقفه من وليمة في بيت صديقٍ

اعتاد اليهود بصفة عامة عندما يُدعَون إلى وليمة لدي شخص وثني أن يسألوه ويستجوبوه عن تفاصيل كثيرة حتى يتأكدوا أن الطعام غير دنس. الإنسان المسيحي يشارك أصدقاءه مشاعرهم مادامت ليست على حساب إيمانه، فإن دعاه لوليمة يقبل الدعوة، ولا يثير أسئلة لا لزوم لها.

رابعًا: معالجة مشاكل تعبدية (11 –14)

الأصحاح الحادي عشر: تدابير كنسية

عالج الرسول بولس في هذا الأصحاح بعض التنظيمات الكنسية الروحية مثل العلاقة بين المرأة والرجل في الكنيسة، وتنظيم ولائم الأغابي، والتزام المؤمن بفحص نفسه قبل التناول من جسد الرب ودمه.

1. الرجل والمرأة في الكنيسة [1– 16]

في بداية هذا الأصحاح يحثّهم أن يتمثَّلوا به وأن يتمسكوا بالأكثر بما سلَّمه إليهم ويتفهَّموا بحكمة التدابير الخاصة بالعبادة الكنسية.

"**ولكن أريد أن تعلموا أن رأس كل رجل هو المسيح...**" **[3]**. كان يمكنه أن يصدر أوامره من السماء ونلتزم بطاعته، لكن مسيحنا يُقَدِّم مفهومًا جديدًا للرئاسة، وهي رئاسة الالتزام والبذل للذات من أجل مرؤوسيه المحبوبين لديه جدًا. بقوله "رأس كل رجل" ربما يقصد كل مؤمن، أو أنه قَدَّم حياته عن كل البشرية ليحتضن كل إنسانٍ في العالم!

"**وأما رأس المرأة فهو الرجل...**" **[3]**. إن أراد الرجل أن يمارس رئاسته يلتزم أن يقتدي بمسيحه. ينزل بالحب إلى قلب زوجته ويكرمها ويبذل ذاته من أجلها، فتشتهي هي أن تجد في رجلها الحماية لها، إذ تراه أهلاً لذلك، وأنه قادر على ممارسة دوره. فرئاسة الرجل للزوجة هي حق تطالب به الزوجة، إذ تود أن ترى في رجلها القائد الباذل، المتواضع، وليس حقًا يطالب به الزوج لغرض السلطة والتحكم بلا حكمةٍ وبدون حب!

"**ورأس المسيح هو الله**" **[3]**. قَبِلَ الله الكلمة أن يصير وسيطًا لدى الآب عن البشرية؛ بإرادته صار إنسانًا وخضع لإرادة أبيه وهو واحد معه في الجوهر، ليُتَمِّم كل تدبير الخلاص في طاعة

كاملة. وكما يقول الرسول: "مع كونه ابنًا تعلَّم الطاعة مما تألم به" (عب 5: 8). ففي دوره في الخلاص قام بدور الخاضع لطاعة أبيه حتى ينزع عنا طبيعة العصيان ونشاركه سمة الطاعة.

❖ الله (الآب) هو رأس المسيح إذ ولده (أزليًا)، والمسيح هو رأس الرجل لأنه خلقه، والرجل رأس المرأة لأنها أُخِذَت من جنبه (تك 2:21–22). هكذا تعبير واحد له معانٍ كثيرةٍ حسب اختلاف الأشخاص والعلاقات بينهم[5].

أمبروسياستر

❖ تُستخدم كلمة "**رأس**" هنا بمعانٍ مختلفةٍ، وإلا تكون النتيجة خاطئة. المسافة بين المسيح والرجل أعظم بكثير منها بين رجل وامرأة، وبين المسيح والله الآب من جانب آخر. فإن المسيح والله متساويان في الجوهر لكن الخلاف في العلاقة، ونفس الأمر بين الرجل والمرأة. وأما بين الله والمسيح الابن من جانب والرجل (والمرأة) من الجانب الآخر فالفارق عظيم للغاية في الجوهر والعلاقة[6].

القديس يوحنا الذهبي الفم

"**كل رجل يصلي أو يتنبأ وله على رأسه شيء يشين رأسه" [4]**. يقصد بكلمة "يتنبأ" هنا "يُعَلِّم" علانية أو فى الاجتماعات العامة، ليعلن مشيئة الله وإرادته، أي الحديث مع الناس لأجل البنيان وتقديم إرشادات وراحة روحية (1 كو 14:3). فبقوله: "يصلي أو يتنبأ" يعني أنه يقوم بعمل قيادي في العبادة الكنسية. لا يليق بالرجل أن يعظ وقد وضع على رأسه حجابًا أو قبعة، لأن كشف الرأس علامة الخضوع. فهو يعظ في حضرة المسيح الآب، خاضعًا لروحه القدوس.

يبرز الرسول دور الرجل كوكيل الله، فيظهر في العبادة الجماعية برأسٍ مكشوفة علامة شهادة لمجد الله.

كما يهتم الرجل بالشهادة لله كصاحب سلطان، هكذا المرأة مجد الرجل، ففي بيتها تحمل السلطان وسط أسرتها وبين أولادها، فيفرح رجلها بعملها فيهم. المرأة مجد رجلها أو عاره، فإن اهتمت بتربية أولادها في مخافة الرب ومحبته، مجَّدت رجلها أمام الله والناس، وان أهملت في تربيتهم، خذلته أمام السماء وعلى الأرض.

"**غير أن الرجل ليس من دون المرأة، ولا المرأة من دون الرجل في الربّ" [11]**. إن كان من أجل سلامة تدبير أمور الأسرة تخضع الزوجة للزوج في الرب، وتحمل هي السلطان في البيت لتعلن كرامة رجلها، يؤكد الرسول مساواتهما في الربّ، واحتياج كل منهما للآخر.

كل من الرجل والمرأة في حاجة إلى بعضهما البعض، ليس لأحدهما أن يستخفّ بالآخر أو يتطلَّع اليه كأقلٍ منه. في المسيح يسوع كل منهما يحترم الآخر ويتعاون معه، إذ يتَّحِدان فيه ليُحَقِّقا ذات

[5] *CSEL 81:120-121.*
[6] *In 1 Cor., hom., 26:3.*

الهدف الواحد. يختفي الاثنان "**في الرب**" حيث يصيرا عضوين في ذات الجسد، يعملان معًا خلال الرأس يسوع المسيح لأجل بنيان الكل.

2. ولائم الأغابي في الكنيسة [17– 22]

يُعلِن الرسول بولس أنهم يجتمعون للعبادة، لكن ليس لأجل بنيانهم وتقدُّمهم وإنما للانحدار إلى أسوأ. إنه يود أن يمدحهم لكنه لا يقدر، إذ لا تتسم اجتماعاتهم بالعبادة الحقة التى تحمل التناغم والوحدة والحب والتقوى. إنما على العكس اجتماعاتهم تُثمِر شرورًا: من جهة توجد انقسامات وخصام، ومن جهة أخرى إفساد لمائدة الرب.

3. التناول من الإفخارستيا [23 –34]

"**لأنني تسلَّمت من الربّ ما سلَّمتكم أيضًا، أن الرب يسوع في الليلة التي أُسلِم فيها أخذ خبزا**" **[23]**. يقول القديس يوحنا الذهبي الفم: [كيف يقول: "لأنني تسلَّمت من الرب" مع أنه لم يكن حاضرًا في ذلك الوقت، إنما كان واحدًا من المُضطهِدين. قال هذا لكي تعرف أن المائدة الأولى لا تزيد عن تلك التي جاءت بعد ذلك. فإنها حتى اليوم الذي يفعلها (السيد المسيح نفسه) ويُسَلِّمها كما فعل في ذلك الحين[7].]

الأصحاح الثاني عشر: المواهب الروحية

يُعالِج هذا الأصحاح موضوع "المواهب الروحية" لكي يؤكد الحقائق التالية:

أولاً: أنها مواهب غنية وكثيرة ومتنوعة.

ثانيًا: مصدرها واحد وهو الله.

ثالثًا: جميعها تهدف إلى ذات الغاية، وهي بنيان الكنيسة، أي تحقيق مجد الله بخلاص الكثيرين ونموهم روحيًا.

رابعًا: الكنيسة جسد المسيح الواحد، ليس من عضو لا يتمتَّع بمواهبٍ روحيةٍ.

خامسًا: الكنيسة تشبه الجسد الواحد، جميع أعضائه تعمل معًا، ولكل عضو مواهبه الخاصة به.

سادسًا: يلزم الانتفاع بالمواهب الروحية حتى لا تصير علة انقسامات وانشقاقات.

أورد الرسول قائمة بتسع مواهب للروح [8– 10]، كلها تعمل لبنيان الكنيسة. وقد استخدم كلمة "جسد" هنا 18 مرة [12– 31] كرمز للكنيسة، بكونها جماعة المؤمنين جسد المسيح.

الروح القدس هو واهب المواهب، فلا يستطيع أحد أن يفهم الكتاب المقدس ولا أن يكرز به بدون الروح القدس، ولا يقدر أن يُقَدِّم تسبيحًا مقبولاً عند الرب إلا بالروح القدس. للأسف كان كثيرون مشغولين بموهبة التكلم بألسنةٍ لم يسبق لهم أن تعلَّموها كنوعٍ من الاستعراض. لم يهب الرب الموهبة

[7] *In 1 Corinth., hom. 27:5.*

لكي يجتمع الناس حول الشخص، بل لكي يتمتَّعوا بعمله الإلهي الخلاصي الذي لن يتحقَّق بدون الحب الحقيقي.

الأصحاح الثالث عشر: تسبحة الحب

يُعتبَر هذا الأصحاح أروع ما كُتِب عن "**المحبة**"، حيث يكشف روح الرب عن مفهومها وسموها وممارستها عملياً. وقد جاءت هذه التسبحة الرائعة ما بين الحديث عن "المواهب الروحية" وموهبة التكلم بالألسنة. فإن كان الأصحاح السابق قد كشف عن تمتُّع كل عضو من أعضاء الكنيسة بموهبة ما أو أكثر، فإنه لا يليق بإنسان أن يفتخر بما ناله من موهبة ولا أن يُسَفِّه من مواهب الآخرين. كما كشف عن عدم إساءة استخدام المواهب، فلا تكون نوعًا من الاستعراض، ولا للافتخار، وإنما لبنيان الكنيسة وخلاص الناس، وفي تناسق وتناغم من بقية المواهب.

وفي الأصحاح 13 يكشف الروح عن التزام المؤمن بالحب لينتفع بمواهبه. فبدونه ليس فقط تتحطَّم المواهب، بل يفقد المؤمن حياته، ولا ينفعه حتى الإيمان والرجاء.

هكذا يُهَيِّئ هذا الأصحاح لما سيتحدث عنه بخصوص موهبة التكلم بالألسنة التي أساء الكورنثيون استخدامها.

المحبة هي إنكار للنفس أو إماتة اللذات ليحل الله مكانها. فالمحبة لا تطلب ما لنفسها بل ما هو للآخرين. لذلك من يحب يفرح ويسرّ لنمو الآخرين روحيًا وجسديًا، ويشتاق لو أُعطي له أن يتخلَّى عن كل ما اكتسبه من بركات أرضية وسمائية لأجل إخوته. فيوناثان لما أَحَبّ داود (1 مل 1:18) كان يشتهي أن يرى إكليل أبيه على رأس داود أكثر مما يشتهي أن يراه على رأسه، إذ قال له: "أنت تملك على إسرائيل وأنا أكون معك ثانيًا" (1 مل 17:23). والأم إذ تحب أولادهما تشعر أن نجاحهم وحصولهم على شهادات دراسية هو نجاح لها شخصيًا.

يا لسمو الحب!

"المحبة لا تسقط أبدًا، وأما النبوات فستبطل، والألسنة فستنتهي، والعلم فسيبطل" [8].

الأصحاح الرابع عشر: التكلم بالألسنة

بعد أن تحدث الرسول عن "المواهب الروحية" وأوضح أهمية المحبة في ممارسة هذه المواهب، الآن يوضح مركز "التكلم بالألسنة" بين المواهب الأخرى، فيضعها في آخر القائمة، ويُعالِج المفاهيم الخاطئة لها وإساءة استخدامها.

قَدَّم الروح القدس للكنيسة موهبة التكلم بالألسنة حتى يتأكد اليهود في العالم كله أن الله ليس إله اليهود وحدهم بل إله كل الأمم. وكان غايتها أيضًا الكرازة وسط الأمم التي لم يتعلَّم الرسل الحديث بلغاتهم. لكن أهل كورنثوس أساءوا فهمها، لهذا تحدَّث الرسول أولاً عن المواهب الكنسية (12)، ثم أَكَّد أن المحبة أعظم من المواهب (13)، وأخيرًا أَكَّد أن الله إله سلام وليس إله تشويش لذا يجب عدم

إساءة استخدام المواهب خاصة التكلم بالألسنة.

"**لأن من يتكلم بلسانٍ لا يكلم الناس بل الله، لأن ليس أحد يسمع، ولكنه بالروح يتكلم بأسرارٍ**" **[2]**. يري دكتور لايتفوت *Dr. Lightfoot* أن اللسان غير المعروف هنا هو اللغة العبرية. إذ كانت نصوص العهد القديم تُقرَأ بالعبرية، وهي تحوي أسرار الله الفائقة من نبوات عن السيد المسيح ورموز وظلال. ولم يكن يقدر السامعون أن يفهموها ما لم يوجد من يترجمها إلى اللغة التي يعرفها السامعون. هكذا من يقرأ من العهد القديم يفهم ويتحدث مع الله، أما السامعون فلا ينتفعون شيئًا. يحتاج القارئ أن يهبه الروح إمكانية الترجمة ليوضح أسرار الله المخفية بلغة الشعب المستمع له.

لم يُقَلِّل الرسول من أهمية التكلم بألسنة أجنبية متى وُجِد أجانب، أو متى كرز الشخص بين أجانب [22]. إنما يُقَلِّل من شأنها متى كانت بلا نفعٍ، وكان كل الحاضرين يتكلمون بلغة واحدة.

يقصد **بالأسرار** هنا الحقائق الانجيلية السامية وخطة الله للخلاص الفائقة للفكر البشري.

"**وأما من يتنبأ، فيكلم الناس ببنيان ووعظ وتسلية**" **[3]**. من له **موهبة النبوة** أو الحديث الروحي الذي يسحب القلب نحو الحياة العتيدة والفكر السماوي أفضل ممن له موهبة التكلم بألسنة. يليق بالاثنين من له موهبة النبوة ومن له موهبة التكلم بألسنة أن يُقَدِّما ذات الحق الانجيلي. يعمل الاثنان من أجل بنيان الكنيسة، أي استنارتها وتمتُّعها بروح القوة.

ومن أجل **الوعظ**، أي الممارسة العملية للحياة الايمانية الصادقة والسلوك المقدس في الرب.

ومن أجل **التسلية أو الراحة**، ويعنى تشجيع المؤمنين بتقديم الوعود الالهية وفتح أبواب الرجاء أمامهم، فيشعروا بالراحة وسط الآلام، والحياة المطوبة وسط الضيقات والاضطهادات.

"**من يتكلم بلسان يبني نفسه، وأما من يتنبأ فيبني الكنيسة**" **[4]**. من يتكلم بلسان غير معروف للحاضرين لكنه بلغة مفهومة له فهو يدرك الحق، ويبنى نفسه في المسيح يسوع، لكنه لا ينفع الحاضرين في شيء. كمثال إذ يقرأ النصوص من العهد القديم بالعبرية يفهم أسرار الله ويدرك خطته، أما من يحدث الشعب باللغة التي يفهمها فيبنى كنيسة الله.

"**إن جئت إليكم متكلمًا بألسنة فماذا أنفعكم إن لم أكلمكم، إما بإعلانٍ أو بعلمٍ أو بنبوةٍ أو بتعليمٍ**" **[6]**.

كان لدي الرسول بولس موهبة التكلم بألسنة [18]، لكنه لم يستخدمها كنوعٍ من الاستعراض، وإنما لتوصيل كلمة الإنجيل للذين لا يفهمون اللغة المحلية للبلد التي يتحدث فيها.

عوض الحديث بألسنة يحدثهم الرسول بإعلان ومعرفة ونبوة وتعليم:

الإعلان: هو كشف عن أسرار إلهية خفية فائقة المعرفة.

المعرفة: هي تفسير لما يبدو غامضًا، وتمتع بالعلم عوض الجهالة.

النبوة: الحديث الروحي لسحب القلب للحياة الأبدية.

التعليم: تقديم مبادئ مسيحية واضحة.

تحمل هذه التعبيرات الأربعة معنى كشف الأمور والحديث الصريح والبسيط وإعلان الحق للتمتُّع بالحق والحياة الانجيلية العملية والدخول بهم إلى السماويات.

"**فإن كنت لا أعرف قوة اللغة، أكون عند المتكلم أعجميًا، والمتكلم أعجميًا عندي" [11]**. قوة اللغة في معناها وفهمها. فإن كنت لا أفهم ما يقوله المتحدث معي يصير بالنسبة لي وأنا بالنسبة له كبرابرة لا نفهم بعضنا، لا يمكن أن نتعاون معًا ونعمل معًا، ولا يفهم أحدنا الآخر. يقصد بكلمة "**بربري**" أو "**أعجمي**" الشخص الذي يتكلم بلغة غريبة لا يفهمها المستمع إليه.

العبادة بروحٍ وفهمٍ

"**فما هو إذًا؟ أُصَلِّي بالروح وأُصَلِّي بالذهن أيضًا، أرتل بالروح وأرتل بالذهن أيضًا" [15]**. أصلي بالقلب وبكل أحاسيسي ومشاعري المُكَرَّسة لحساب الرب، وفي نفس الوقت يشترك فيها الفهم. بهذا يرتفع قلبي إلى السماء وترتفع قلوب إخوتي معي، إذ يدركون ما أصلي به وما أُسَبِّح به الرب.

هنا يوضح الرسول الآتى:

1. التزام الكنيسة بالتسبيح وتقديم التشكرات لله جنبًا إلى جنب مع الصلوات والطلبات والتضرعات.
2. تُمارَس العبادة بكل القلب والمشاعر والأحاسيس لإعلان الحب الداخلي نحو الله.
3. أن تُقَدَّم العبادة بلغة مفهومة لأجل بنيان الحاضرين.

خامسًا: مشاكل أخروية (15)

الأصحاح الخامس عشر: القيامة من الأموات

تقديس الكنيسة ككلٍ وكأعضاءٍ يرتبط بالفكر الانقضاءي أو الأخروي، حيث ننتظر قيامة الأموات واللقاء مع ربنا. إذ أنكر البعض قيامة الجسد، قَدَّم لنا الرسول قيامة السيد المسيح كتأكيدٍ وباكورةٍ لقيامتنا من الأموات واشتراك الجسد مع النفس في المجد الأبدي.

ماذا لو لم يقم المسيح؟

لو لم يقم يكون الكتاب المقدس باطلاً (4:15)، إذ لا توجد كفارة لخطايانا (17:15)، لا رجاء بعد القبر (15: 18-19)، ولا نلمس القوة الإلهية في الحياة (غل 20:2، في 10:3، كو 1:3)، ولا يكون لنا مخلص حيّ (أع 5: 30، 31)، لا يُعلَن عن المسيح ابن الله بقوة (رو 4:1)، ولا رأس للكنيسة (مت 18:16؛ أف 22:1؛ 20:2).

ماذا لو لم توجد القيامة من الأموات؟

لو لم توجد القيامة من الأموات ما قام المسيح (13:15)، نبقى في خطايانا (17:15)، يكون إيماننا باطلاً (14:15)، وتكون كرازتنا باطلة (14:15)، ونصير شهود زور (15:15)، ولا رجاء للأموات (18:15)، ونحيا في بؤسٍ (19:15).

سادسًا: الجمع لفقراء أورشليم وقبول تيموثاوس (16)

الأصحاح السادس عشر: الجمع لفقراء أورشليم

بعد أن واجه الرسول بولس المشاكل الكنسية والسلوكية والعقيدية والاجتماعية بكل صراحة، في حزمٍ ممتزج بالحكمة والحب، ختم رسالته مُعلِنًا عن مشاعر محبته لهم. لقد بدأ الرسالة بكلمات الحب مع التشجيع وختمها بعواطف مقدسة حتى تُحَقِّق الرسالة غايتها.

جاء هذا الاصحاح خاتمة لرسالة تعالج الكثير من المشاكل المتنوعة بالحب العملي الصادق في الربّ. لهذا وجَّههم للعطاء للمُضطهَدين في أورشليم الذين افتقروا من أجل المسيح [1– 4]، وأعلن عن رغبته وشوقه لزيارتهم [5– 9] وعن إرسال تيموثاوس إليهم، ورغبة أَبلّوس لزيارتهم. طالبهم أن يَقَبِّلوا بعضهم بعضًا بقبلة مقدسة، وأن يقبلوا محبته لهم في المسيح. هذه كلها أعمال محبة متبادلة بين العاملين في الكرم والشعب وبين كل فئة فيما بينها، بهذا تحل بركة الرب وتذوب كل الخلافات وتصير كنيسة المسيح نامية فيه.

المحتويات

الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس